

كيف تستحي من الله للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: التقوى واستحضار مراقبة الله

الله يراك ويعلم كل شيء: ظاهراً وباطناً، سرّاً وعلانية، في وحدتك وجمعك.
الإحسان هو عبادة الله كأنك تراه، وإذا لم تراه فهو يراك.
مراقبة الله في القلب والعمل والقول: أساس الاستقامة ومراتب الإيمان.
أثر المراقبة: تجعل الإنسان يبتعد عن المعاصي، ويستشعر عظمة الله في كل أعماله.

الباب الثاني: أسماء الله وصفاته ودلالاتها

الرقيب: الله يراقب أعمالنا ويعلم سرّنا وعلانيتنا.
السميع: يسمع كل شيء، أسرارنا وأقوالنا، في الليل والنهار.
العليم: يعلم الظاهر والباطن، ما كان وما سيكون.
الحفيظ: يحفظ عباده، ويحصنهم من الوقوع في الذنوب والهلكات.
البصير واللطيف الخبير: يرى كل شيء ويعرف تفاصيل الأمور بدقة.
أثر ذلك: معرفة هذه الصفات تجعل العبد يقف عند حدود الله، ويحفظ الحقوق ويجتنب المحرمات.

الباب الثالث: الصلاة ومكانتها

الصلاة أساس الاستقامة، ووسيلة للحفاظ من الشرور والمعاصي.
المحافظة على الصلوات واجب على كل مؤمن، خاصة الفرضية والجماعية.
الصلاة لها فوائد عظيمة:
حفظ للرزق والصحة.
مفرحة للنفس، مقربة من الرحمن.
مانعة من الفحشاء والمنكر.
السر في أثرها: الإخلاص والخشوع والاستحضار الدائم لرؤية الله.

الباب الرابع: الحياء من الله وترك المعاصي

الخوف والحياء من الله يمنعان الإنسان من ارتكاب المحرمات.
لا تكون ولاية الله أو حبه كاملاً إلا بمراقبة الله وترك الهوى والشهوات.
قصص السلف والصالحين: أبرزوا أثر استشعار الرقابة الإلهية على سلوكهم وحياتهم اليومية.

الباب الخامس: حقوق الله على العباد

عبادة الله وحده بلا شريك.
حفظ الصلوات والفرائض، والعمل بما أمر الله به.
المحافظة على حدود الله وتجنب المحرمات.
الجزاء: حفظ الله لعباده في الدنيا والآخرة.

الباب السادس: العبرة من قصص الصحابة والسلف

قصص عمر بن الخطاب وعلماء الصحابة تظهر أثر مراقبة الله في:
الصدق في القول والعمل.
الأمانة في المعاملة.
الامتثال لأوامر الله حتى في الخلووات والسرّ.
دروس عملية: كيف يراقب العبد نفسه في كل الأحوال، وكيف يجعل الخوف من الله والحياء منه دافعاً للخير.

الباب السابع: التطبيق العملي

راقب الله في خلواتك وفي علانيتك.
احفظ الصلوات وأدائها بخشوع.
استحضر أسماء الله وصفاته في عبادتك وتصرفاتك.

احذر من المعاصي والهوى، واعلم أن الله يراك ويسمعك.
اجعل خوفك من الله وحياءك منه سبباً للطاعة والابتعاد عن الفساد.
تدبر القرآن والحديث واعتبر بالقصص لتصل إلى درجات الإحسان.

الخلاصة

الخشية والحياء من الله أساس الإيمان والعمل الصالح.
مراقبة الله في السر والعلن تصنع الفارق بين المؤمن الفاعل والخامل الغافل.
الصلاة، حفظ الحقوق، واتباع أوامر الله هي طريق الحماية من الشرور والفلاح في الدنيا والآخرة.
اجعل كل عمل تفعله أمام عين الله، واطلب منه الهداية والثبات.

النص الكامل للمحاضرة

كيف تستحي من الله

إِنَّ الْخُذْلَ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَتَفْتَعِيئُهُ وَتَفْتَعْفُورُهُ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْصُفِنَا وَمِنْ حَيَافِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْجِهَ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلُّ لَهُ فَلَا هُدَىٰ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا تَنبِيحًا يُصْلِحْ لَكُمْ إِعْمَالَكُمْ وَيُرْسِلْ لَكُمْ دُؤُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعثة فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله قال الله جل فعله وتوتل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم قال السعدي رحمه الله هو أعظم مساعد للعبد على القيام بما أمر به الاعتماد على ربه والاستعانة بمولاه على توفيقه للقيام بالمأمور فذلك أمر الله تعالى بالتوكل عليه فقال سبحانه وتوتل على العزيز الرحيم والتوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار معتقته به وحسن ظنه بحصول مطلوبة فإنه عزيز رحيم بعزته يقدر على إيصال الخير ودفع الشر عن عبده وأتمه وكل ذلك برحمته ثم نبه تبارك وتعالى عند فعل الأوامر وترك النواهي باستحضار قرب الله تبارك وتعالى والنزول في منجلة الإحسان فقال سبحانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين أن يراك في هذه العبادة العظيمة التي هي الصلاة يراك وقت قيامك وتقلبك راكعا ساجدا خصها بالذكر أي خص الصلاة بالذكر لفضلها وشرفها ولأن من استحضر فيها قرب ربه تبارك وتعالى خشع وذل وأكملها وبتكميلها يكمل سائر عمله ويستعين بها على جميع أعماله وأموره ثم قال إنه هو السميع العليم أي السميع لسائر الأصوات على اختلافها وتشتتها وتنوعها والعليم الذي أحاط بالظواهر والبواطن والغيب والشهادة فاستحضر العبد رؤية الله له في جميع أحواله وسمعه لكل ما ينطق به وعلمه بما ينطوي عليه قلبه من الهم والعزم والتبات والنيات يعينه على بلوغ مرتبة الإحسان فما هو الإحسان عباد الله الإحسان جاء في الحديث الصحيح عند مسلم من حديث عمر في وصف الإحسان لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك نعم يراك ويعلم فرك ونجوك في الصحراء يراك في السماء يراك إن كنت وحيدا يراك أو كنت في جمع يراك يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم فمعنى الإحسان عباد الله استحضر عظمة الله ومراقبة الله في كل حال فما هي المراقبة قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين من منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة المراقبة وهي دوام علم أبح وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله ومطلع على عمله ومن راقب الله في خواطره أسمه في حركات جوارحه قال أحدهم والله إني لأفتحي أن ينظر الله في قلبي وفيه أحد في واحد قال ذنون علامة المراقبة إيشار ما أنزل الله وتعظيم ما عظم الله وتفغير ما فغار الله قال إبراهيم الخواص المراقبة خلوص السر والعلانية لله تبارك وتعالى المراقبة خلوص السر والعلانية لله تبارك وتعالى وقالوا أعظم العبادات مراقبة الله في سائر الأوقات قال ابن القيم والمراقبة في التعبد بأسمائه الرقيب الحفيف العليم السميع البطيخ فمن عقل هذه الأسماء وتعبد بمقتضاها حصلت له المراقبة فيها معا أحبتي ننظر في معاني هذه الأسماء وهذه الصفات وبعضها من آثارها قال الشيخ الإسلام رحمه الله وفي كتاب الله تبارك وتعالى من ذكر أسمائه وصفاته أكثر من ذكر آيات الجنة والنار وآيات المعان وإن الآيات المتضمنة لأسمائه وصفاته أعظم قدرا من آيات المعان ورد اسمه الرقيب في كتابه تبارك وتعالى في ثلاثة مواضع في سورة المائدة عند قوله تبارك وتعالى وهو يخاطب عيسى يوم القيامة في ذلك المشهد العظيم وفي ذلك الموقف الجسيم وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس استخذي وأمي إلهي من دون الناس قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسك ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أني عبد الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تاذبهم فإنهم عبادك وإن تذلهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمن هم الناجون في ذلك اليوم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وجاء ذكر الرقيب في قوله تبارك وتعالى في أول آية من سورة النساء يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وذس منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يعني أن الله لم يزل عليكم رقيبا حفيظا وصيا عليكم أعمالكم متفقدًا أحوالكم وجاء ذكره الرقيب في سورة الأحزاب في قوله جل سعلا وكان الله على كل شيء رقيبا في نورية بن الخيم قال وهو الرقيب على الخواطر واللواحق كيف بالأفعال والأركان فهو سبحانه رقيب على الأشياء بعلمه الذي وقع كل شيء ربنا وفعيت كل شيء رحمة وعلم يعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن لو كان كيف سيكون وهو رقيب على الأشياء ببطره الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو رقيب على الأشياء بتمعه المدرك لكل حركة وكلام فأين أثر هذا في حياتنا أين أثر هذا في حياتنا في تفرقاتنا في معاملاتنا في عبادتنا في أخذنا وعطائنا جاء في الثير بعد معركة بدر وبعد أن عادت قريش تجر أبيال الهزيمة وبعد أن سلقنت درسا لا تنساه من معسر الإيمان قاد فطوان بن أمية وعمير بن وهب في الحجر فأخذوا يتذاكران أصحاب القليل وكان فطوان بن أمية قد قتل أبوه وأخوه في يوم بدر فقال عمير لفطوان لولا صدبة انتغار لا أحد لا

يرأهم بعدي وديون ركبتي لذهبت إلى المدينة وقتلت محمدا فقال فطوان دينك علي وأنا أراى صغارك على أن تقتل محمدا فاتفق ولا ثالث معهما إلا الله الله الذي يعلم السر وأخفى وصل عمير إلى المدينة متظاهرا بأنه جاء لدفع الفداء وفك أسر ابنه وهو الذي كان أسيرا عند المسلمين فرأه عمر رضي الله عنه أرضاء فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله هذا عدو الله عمير بن وهب جاء مكوشحا كيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخلوه علي فجاء به عمر وهو آخر بثلابته فأوقفه عند النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال دعاه يا عمر ثم قال ادني يا عمير فبني عمير ثم قال أنعم صباحا يا محمد وكانت هذه تحية أهل الجاهرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير أكرمنا بالسلام تحية أهل الجنة تحيتهم يوم يلقونه سلام اللهم لا تحرمنا فضلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأثر الذي في أيديكم فأحكم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فماذا للسيف في عنقك قال فدلها وطبجها الله من أسياف وهل أغنى عنا شيئا يوم يدرس قال اصدقني يا عمير ما الذي جاء بك قال ما جئت إلا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال بل قعتك أنت وصطوان بن أمية في الحجر فتذاكرتم أصحاب القليل من قريش ثم قفت أنف لولا بين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صطوان بن أمية بدنك وعيالك ألا أن تقتلني والله حائل بينك والله حائل بينك وبين ما أردت فقال عمير متعجبا مندهشا قال أشهد إنك لرسول الله قد كنا نكذبك يا رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصطوان لا فالك معنا إلا الله والله إني أعلم ما أتاك بهذا الخبر إلا الله وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقتله أخات في بينك وعلموه القرآن وأطلقوا أسيره الله أكبر ولا إله إلا الله فدبر معي في قوله تبارك وتعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيسون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا أين أتر هذه الآيات في حياتنا بل أين أتر قوله تبارك وتعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله قفور ورحيم إذا ما خلوت الدبر يوم فلا تقول خلوس ولكن قل علي جرى غيب ولا تحسب أن الله يغفل ساعة ولا أن ما يغض عليه يغيب ألن ترى أن اليوم أسرع جاهد وأن غدا للناظرين تريب أسألك بالله العظيم أسألك بالله العظيم كيف أسلم عميح أسلم يوم استشعر عظمة الله ورقابة الله وإحاطة الله بكل شيء فهل لا استشعرنا ذلك واستشعرنا قوله تبارك وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تستطون قتل إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين عباد الله من أسمائه تبارك وتعالى الحفيظ وهو الذي حفظ خلقه وأحاط علمه بما أوجده وحفظ أوليائه من وقوعهم في الذنوب والهلكات ولطف بهم في العركات والسكنات وأحط على العباد أعمالهم وجزأها هل تعرف معنى احفظ الله يحفظ معناها احفظ خدود الله احفظ خدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيته وحفظ ذلك هو الوقوف عند أوامره بالانتفال وعند نواهيته بالاجتناب وعند حدوده فلا تتجاوزها المعنى فعل الواجبات جميعا وترك المحرمات جميعا وقد مدح الله عباده الذين يحفظون خدوده فقال في معرض بيانه لكفاة المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقال التائذون الأبدون الحاندون السائحون الراكعون الساجدون الامبرون بالمعروف واللمهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين نعم بشرهم إذا حفظوا أوامره وفدوده حفظهم في دينهم وديناهم وفي أولاهم وأخراهم ومن أعظم ما يجب على العباد حفظه من حقوق الله والتوحيش وهو أن يعبدوا الله ولا يسركوا به شيئا روى البخاري من حديث معاد بن جبل رضي الله عنه قال بينما كنت أسير مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال يا معاد بن جبل قتلت بيبك فتعديت يا رسول الله قال أتدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم صار ساعة ثم قال يا معاد بن جبل قتلت بيبك فتعديت يا رسول الله قال أتدري ما حق العباد على الله إن هم فعلوه أتدري ما حقهم على الله إن هم عبده ولم يشركوا به شيئا قلت الله ورسوله أعلم قال حقهم عليه ان لا يعذبهم. حق العباد على الله ان عبده ووحده ولم يسلكوا به شيئا؟ ان لا يعذبهم. وان لم يعذبهم دخلوا الجنة.

فهذا هو الحق العظيم الذي امر الله سبحانه وعباده ان يحفظوه ويراعوه ومن اجل حفظه ارسل الله الرسل وانزل الكتب وكان الله رقيبا على الجميع ليعلم ان قد اغلغوا رسالات ربه واحاط بما لديهم واحفظ كل شيء عباده. منا امرنا بحفظه. وهو الذي ضيعه كثير من الناس.

امرنا بحفظ الصلوات. وما ادرك ما الصلوات؟ قال سبحانه حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى. وقوموا لله قانسين.

وقال منتبه عن عباده المؤمنين والذين هم على صلواتهم يحافظون. فمن حافظ على الصلوات وحفظ اركانها حفظه الله من نعمته وعذابه. وكانت له نجاة يوم القيامة.

قال صلى الله عليه وسلم اكفوا من العمل ما تطلقون واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة. والله لم تلقى الله بعمل بعد توعيده اعظم من المحافظة على الصلوات. قال ابن القيم رحمه الله.

والصلاة مجربة للرزق. حافظة للصحة. دافعة للاذاء.

مقربة للادواء. مقوية للقلب. مبيبة للوجه.

مفرحة للنفس. مضيبة للكذب. منشطة للجوارح.

ممددة للقوى. شارحة للصدر. مغذية للروح.

منورة للقلب. حافظة للنعمة. دافعة للنقمة.

شالبة للبركة. مبعبة من الشيطان. مقربة من الرحمن.

وللصلاة تأثير عجيب في بسع شرور الدنيا. لا فيما اذا اعطيت حقها من التكوير باطرا وباطنا. فما تبسع الشرور الدنيا وعذاب الاخرة بمثل الصلاة والمحافظة عليها.

وسر ذلك ان الصلاة سلة بالله جل جل في علا. وعلى قدر سلة الابد بربه تفتح عليه من الخيرات ابوابها. وتقطع عنه من الشرور اثبابها.

تأمل في قوله صلى الله عليه وسلم حين تأمل في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله عن الله عز وجل. يا ابن ادم اركع لي من اول النهار اربع ركعات اكفك اخرة. ومن حفظ الله للمصلين ان صلاتهم تنهاهم عن الفحشاء والمنكر.

اما من ضيعها فقد توعده الله بالهلاك والشر الاغيم. قال سبحانه فخلف من بعدهم خلف قضاء الصلاة والسبع اشهار. فكيف يلقون غيجة؟ فكيف هي الصلاة الليلية؟ هل حفظناها؟ هل راقبنا الله فيها؟ هل تدبرنا قولك النبي براك حين تقوم وتقلبك في الساجدين؟ قل لي بالله العظيم.

كم مرة فوتك صلاة الجماعة؟ قل لي بالله العظيم. كم مرة فوتك تكبيرة الاحرام؟ كم مرة فوتك تكبيرة الاحرام؟ واسألك بالله العظيم كم مرة نام عن صلاة الفجر؟ والله ليستقيم الحال الا اذا استقام العبد في اداء الصلاة. والله ليستقيم للعبد حاله.

الا اذا استقام في صفوف المصلين. عباد الله. ومن اسماءهم سبحانه؟ السميع.

قال جل لك علاه. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. اي تسمع وتجييب.

وقال عن نفسه ان الله سميع بسيط. وقال عن نفسه انه سميع قريب. فهو سميع لاقوال عباده.

وحركات مخلوقاته. يسمع السر واخفاء. سواء منكم.

من اسر القول ومن جهربه. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. فهو سميع بسمع بلا تكييف ولا تشبيه.

جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها. قالت يا رسول الله قال لي انت عليك ظهر امي. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مبينا حكم الله في ذلك.

قال والله ما اراكي الا قد حرمت عليه. فقالت تشتكي وسررف شكوها الى الله. ان لي منه صبية صغارا.

ان ضمنهم اليه ضاعوا وان ضمنهم اليه جاعوا. فقال لها والله ما اراكي الا قد حرمتي عليهم. تجادل وتشتكي وسررف شكوها الى الله.

قالت وي عمالي واثني شبابي. قال لها والله ما اراكي الا قد حرمتي عليهم. فقل ايشة والله الذي لا اله الا هو.

ما بينه وبينها الا ستار. اسمع بعضها من كلامها. ولا اسمع كثيرا منه.

في لحظات يأتيها رب ربه تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات. قد الى الله والله يسمع تجاوركما. ان الله سميعا بطير.

من فوق سبع سماوات. وفعات اليه شكرها. ونزلت دفاع عنها من ربه تبارك وتعالى.

تقول عائشة تبارك الذي وقع سمعه كل شيء. والله ما بينه وبينها الا ستار. اسمع بعضها من كلامها.

ولا اسمع كثيرا منه. تألك بالله الاضيم. اين اثار هذا في حياتنا؟ جاء في السير والاثار.

ان عمر شار يوما. ومعهُ ابو عبيدة. فاتقتهم رأسهم في الطريق.

فقالته ايه يا عمر؟ لقد كنت تسمى عميرا. تصارعين فيانا في اثواق عصاب. ثم سموك عمرا.

ثم ما لبثت حتى اصبحت اميرا للمؤمنين. فاتقي الله يا عمر. واعلم ان الله سائلك عن الرعية.

كيف رعيثها؟ فبكى عمر بكاء شديدا. سلام ابو عبيدة المرأة على قفوتها على عمر. فقال له عمر دعها يا ابا عبيدة.

دعها يا ابا عبيدة. فهذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات. هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات.

تحري على عمر. ان يسمع كلامها. سبحانه.

سميع لدعاء الخلق والفاظهم. عند تفرقهم وعند اجتماعهم. لا تختلف عليه اللهجات.

ولا اللغات. يعلم ما في قلب القائل قبل ان يقول. وقد يعجب القائل عن التعبير عن مراده.

والله يعلم ذلك. سيعطيه الذي في قلبه. وجاء اسمه السميع مقترنا بغيره من الاسماع.

سميع عليهم. سميع بسير. سميع قريب.

وهي تدل على الاحاطة. وهي تدل على الاحاطة بالمخلوقات كلها. وان الله محيط بها.

لا يفوته شيء منها. ولا يخفى عليه. بل الجميع تحت سمعه وبصره وعينه.

وفي ذلك تنبيه للعاقل. وتذكير للغافل. كي يراقب نفسه.

وما يفتر عنها من اقوال وافعال. ومتى؟ ومتى امن الناس بذلك؟ يتذكروه فان احوالهم تتغير. من القبيح الى الحسن ومن الشر الى الخير.

واذا تناسوا ذلك فسدت اخلاقهم واعمالهم. ومن اسمائه البطير. اي له بطر يرى به سبحانه.

ويعني انه بالبطيرة بالاشياء والخير والخير بها. يبصر كل شيء كبر او صغر. يبصر ما تحت الارض.

وما فوق السماء. وما في اعماق البحار. لا تدركه الابصار.

وهو يدرك الابصار. وهو اللطيف الخبير. عباد الله سأسوق اليكم بعض الاثار والاخبار.

كلنا يعرفها. كلنا يعرف هذه الاخبار والاثار. لكن اين اثرها في حياتنا؟ سمع عمر غيلة عجوبا تقول لبنيته انفي اللبن بالماء.

قالت البنية اما علم في اجده ان امير المؤمنين عمر نهى عن مزج اللبن بالماء. فقالت العجوب في لحظة غفلة وابن عمر حتى يرانا؟ اين عمر حتى يرانا؟ فقالت المؤمنة الصغيرة الصادقة الموقنة بنظر الله. ان كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا.

ان كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا. قصة نعرفها صغارا وكبارا. ولكن اين اثرها في حياتنا؟ في معاملاتنا.

وفي ليلة الاخرى خرج عمر يتجول. فاذا بامرأة في ظلام الليل تردد هذه الابيات. تطاول هذا الليل واسود جانبه.

وارقني ان لا خلول الاعبه. فوالله لولا الله. فوالله لولا الله.

لا شيء غيره. لسرك من هذا السرير جوانبه. ولكن تقوى الله عن ذات صدي.

وحسبنا لبعلي ان تنال مراكبه. الله اكبر. عظم الله تراقبوه.

واستحو من الله فهابوه. الله اكبر. عظم الله.

فاطاعوه. وكما قيل اذا عظم الامر عظمت الامر. عظمت الامر.

والى تمجي. مر ابن عمر انا ربي غنم في الصحراء. فقال له انتحانا دعنا من هذه السياح.

فقال انا ممنوك ولا يحق لي التفرق. قال انا ممنوك ومؤسما ولا يحق لي التفرق. فقال ابن عمر ممتحننا امانته.

قل اكلمها الدئب. قل للراعي قل للمالك. اكلمها الدئب.

فقال ربي الغنم بكل صدق وامان. فماذا اقول لله? ان كنت قلت للمالك. اكلمها الدئب.

فماذا ساطول لله? ماذا ساطول? اذا استنشق الله جوارح والاركان. اليوم نقتم على اطراحهم. وتكلمنا ايديهم.

وتجهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. فبكى ابن عمر وارسل اليه من يعشقه. فقال له كلمة اعشقتك في الدنيا اسأل الله ان تعشقتك يوم ان تلقاه.

كلمة اعشقتك في الدنيا. اسأل الله ان تعشقتك يوم ان تلقاه. هذه اخبار كلنا يعرفها.

وسمعناها مرات ومرات. لكن ايها الغالي ابن اثر هذا في حياتنا? اين اثر هذا في حياتنا? عباد الله. هذه بعض من اسمائه وصفاته.

فاين اثرها في حياتنا? اين الايمان? اين مرتبة الاحسان? اذا اردت ان تعرف مدى ايمانك فراقض نفسك في الخلوات. ان الايمان لا يظهر في صلاة ركعتين او صيام نهار. بل يظهر في مجاهدة النفس والهوى.

والله ما فعد يوسف. والله ما فعد يوسف عليه السلام ولا فعد الا في مثل ذلك المقام. واما من خاف مقام ربه.

ونبت عن الهوى فان الجنة هي المأوى. ومن الشعب الذين يظلمهم الله في ظله. يقول لا ظل الا ظله.

رجل انزعش امرأة ذات حسن ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. اني اخاف الله. اتدري من الرجل? اتدري من الرجل? الرجل والله من اذا من اذا خلق بما يجب من المحارم وقدر عليها تذكر وتفكر.

وقال الله يراني. الله يراني. في كل مكان يراني.

ترك المعصية خوفا وحياء من الله تبارك وتعالى. كيف يعصاه? وهو يراه? والله لن تنال ولاية الله حتى تكون معاملتك له خالصة. والله لن تنال ولاية الله حتى تترك شهواتك وتصبر على مكروفاتك وتبدل نفسك في مرجاته.

نفعي الله واياكم بالقرآن العظيم. ونفعي واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على قوتيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشانه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه.

اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه. اما بعد احبتي اوفيكم ونفسي بتقوى الله.

اتقوا الله عباد الله. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. عباد الله ما نرى اليوم من كثرة الفواحش والمنكرات.

ما نلمسه من ضعف الوازع عن المحرمات. وما تأتي به الاخبار عن ضعف الفرضية. وقلة المراقبة.

وقلة المراقبة في الخلوات. هذا يتساهل في النظر. وذلك يمارس عادات.

واخر يأكل الربا. واخر يتمائل مع الغنى. عباد الله كثير من الناس وجودهم كالعدم.

لم يتأملوا دلائل الوجدانية. ولم يقفوا عند اوامر الله ونواهيه. هم كالانعام.

بل هم اضم. ان وافق الشرع مرادهم قبلوه. وان لم يوافق فركوه.

ان حصلوا على الجرم والجينار رضوا واخذوه. ولم يباليوا من حلال ام من حرام كتبوه. ان فهلت عليهم الصلاة فعلوها.

وان لم تفل فركوها. احبتي من تفكر في الاواقب اخذ الحذر. ومن ايتى بطول الطريق.

تأخذ الاستفرار. تنضي السنون. وتنقض الايام.

والناس تلهو والامام نيام. والناس تسعى للحياة بغفلة. لم يذكر القرآن والاسلام.

والمام اصبح جمعه كتهجد. وتمتع الشهوات صارت يام. ادينت سيطان كل رذيلة.

والناس تفعل ما تريد حرام. يا نفسي يكفي تذنّب كثيرة. ان الغرور يسبب الاجرام.

فالتعلم اليوم المحدد وقته؟ الله يعلم وحده العلام. ماذا تقول؟ اذا حملت جنابة ويكنت بالقبر الشديد ظلام. هذا السؤال.

فهل علمت جوابه؟ ماذا تجيب اذا نطقت كلام؟ ماذا نصبرك؟ ان روحك غرغرت. جاء المسرط كي يقول خسامه. اليوم تفعل ما تشاء وتشتهي.

وغدا تموت وترفع الاقلام. اليوم تفعل ما تشاء وتشتي. وغدا تموت وترفع الاقلام.

اعلم بارك الله فيك. انه لا يقفع الطريق الا بالقبر والتسليم. سماقه.

فان تشككت تعللها المجرة من ضوء الصباح وعدّها بالرواح ضعى. حكي عن بشر الحافي انه سار ومعه رجل في طريق. فاطش صاحبه.

فقال له نشرب من هذا البئر. فقال بشر يصبر الى البئر الاخرى. فلما وصلا اليها قال له اصبر الى البئر الاخرى.

فما زال يعلله ويصبر ثم قال هكذا تنقطع الدنيا. هكذا تنقطع الدنيا وبالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. فدرّب النفس على هذا الاصل.

وتلطف بها وعدّها الجميل لتصبر على ما قد حملت. كان بعض السلف يقول لنفسه والله ما اريد بمنعك هذا الذي تحبين الا الاشفاق عليكي. وقال ابو يزير

ما زلت اسوق نفسي الى الله تعالى وهي تبكي حتى سقطها وهي تضحك.

يعني اكرهتها على الامن حتى استقامت على اوامر الله برضاها. فمن هجر اللذات حصل على المني. ومن اكرد على اللذات عصب على الودي.

ففي قمع اهواء نفس اعتزازها. وفي نيلها ما تشتغي ذل ترمدي. فالله الله في مراقبة الحق عز وجل.

الله الله في الخلوات. البواقن البواقن. والثبات الثبات.

فان عليكم من الله علما ناظرة. لا تجعل الله اهونا ناظرين اليك. لا تجعل الله اهونا ناظرين اليك.

فالقل سبحان الذي يراك حين تقوم. وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع العليم.

راكب العواقب تسلم. ولا تمل مع الهوى فتندم. اين لذة المعاصي? واين تعب الصاعات? رحل كل بما فيه.

فليس الذنوبه اذا تخلت خلت. ان كنت تعتقد انه لا وراث فما اعظم كفرت. وان كنت تعصيه مع علمك باقتلائه عليك فما اشد وطاحتك.

وما اقل حياة. ان كنت تعتقد انه لا وراث فما اعظم كفرت. وان كنت تعصيه مع علمك باقتلائه عليك فما اشد وطاحتك.

وما اقل حياة. اقبل الموعدة. واعمل بالنصيحة.

لانه من اعرض عن الموعدة فقد رضي بالنار. فما لهم? عن التذكرة معرضون. كأنهم حمر مستنفرة.

فرت من القطورة. اعلم انك تتقف بين يدي الله. فباي لتاني ستجيب.

اعد للشؤال جوابا. وللجواب صوابا. فماذا اعددت للنجاة من عظيم عقاب الله كبارك وتعالى وعليم عذابه? لا يندفع ذلك الا بحسن التوحيد وخذق الطاعات.

لا يندفع العذاب. وتستجلب الرحمات. الا بحسن التوحيد وخذق الطاعات.

اللهم احلنا مسلمين. وتوصنا مسلمين. والحقنا بالصالحين.

اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والسهادة. ونسألك قول الحق في الرضا والغضب. ونسألك القصبة الفقر والغنى.

ونسألك الرضا بعد القضاء. وبرد العيش بعد الموت. ونسألك اللهم لذة النظر الى وجهك.

والشوق الى لقائك. في غير ضراء مضرة. ولا فتنة مضلة.

اللهم ديننا بذينة الايمان. وجعلنا هدانا مهتدين. لا ضالين ولا مقلين.

امنا في اعطامنا. اطلع امتنا ولا تأمورنا. واجعل ولايتنا في من خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين.

الله منصر المجاهدين في سبيلك. الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. الله منصرهم في العراق.

وفي الشيشان وكشمير والسليين وافغانستان. ايدهم في فلسطين وفي كل مكان. كلهم حونا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا.

سمع راضهم واختن بماءهم. وفك اثران واثراهم يا رب العالمين. منزل الكتاب ومجري السحاب وهذه من احزاب.

اذن التليبيين وزلزلهم. جهود الغاصبين وزلزلهم. واذن المنافقين واعداء الملة والدين.

اشتد وطألتك عليهم وانزل عليهم بأسك ومرسك اله الحق. انهم لا يعجزونك. يا قوي يا عزيز.

ابتعن الغلاء والوباء والربا والزماء والصواحش والفتن. ما ظهر منها وما بطن. واتقنا لثوبه النصوص يا رب العالمين.

وثبتنا حتى الممات. يا رب الارض والسماوات. اجعلنا من من يخشونك في السر وفي العلن وفي الخلوات.

يارب العالمين. عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإساءة ذي القربى.

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعيكم لعلكم تذكروا. تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم.

واشكروا على نعمه يزدكم. ولذكر الله أكبر. والله يعلم ما تصنعون.